

عبد الرحمن بن صالح العشماوي _____ إلى أمّتي

أهذه أنت يا لبنان؟

أيّ شعيرٍ أصوغه للغواني
والأماني تذوب في وجداني

أيُّها الشوق لا تغادر فؤاداً
صدّعته حوادثُ الأزمان

كن أنيسي فقد توحّشتُ حتى
من خيالي، حتى من الألحان

خفق الحزن بسمتي فكأنني
بعدها هارب بلا عنوان

لم أعدُ أسمع الرنين على الأو
تار في جولة الأماني الحسان

الرياض : ٦ محرم ١٣٩٦ هـ.

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

لم أعد أنتشي لأنغام صوتٍ

طالما هزني بعذب الأغاني

لم أعد أمتطي جواد حنيني

هائماً في مرابع الغزلان

بل أنا اليوم راجلٌ أتخطُّ

ذكرياتي بخاطرٍ ولهان

أتلوّي من وخّز أشواكٍ دربٍ

خلّته الدهرُ فهو قد أضناني

خطوات عمياء تستهدف الأشواكَ

... قسراً فالخطبُ قد أعماني

والدموع الحمقاء تفرق فيها

وجناتي وتنزوي أجفاني

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمّتي

وأسليّ الفؤادَ بالغاية القصوى

... ففيها ستتطفي أشجاني

سوف ألقى النعيم مبتسمَ الثغر

... سأحيا منادماً للأمني

ووصلت المكان وا لهف نفسي

من مكان هاجت له أحزاني

فرأيت الحياة بؤساً توارى

في ظلامٍ من سَطْوَةِ وهوان

وافترشتُ الآلام في جنح ليلي

أتحاشى جحافل النكران

والرصاصُ الثرثار يلهج بالرعب

... كمن قد أصيب بالهذيان

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

فتمنيتُ لو طريقي سُدَّتْ

أو تيمّمت شطرِ دربِ ثانٍ

وتساءلتُ ما لذاك ينادي

أبهِ مسنةً من الشيطان؟

ويح قلبي، وما لذلك يبكي

وعليه الدماء كالأرجوان؟

ما لتلك الفتاة تصطحب الأطفال

... تجري بهم بغير توان؟

ما لتلك البيوت تهدمها النيران

... حتى غدت بلا أركان؟

أتراني في صحوة يا فؤادي

أم تراني في غيب الغثيان؟

عبد الرحمن بن صالح العشاوي _____ إلى أمتي

أين هذا المكان من صفحة الأرز

ض؟ أجبني يا صاحبي ما دهاني

قال لي والأسى على شفتيه:

إنما أنت في ربي «لبنان»

لهف نفسي؛ أهذه أنت يا لبنان

... يا بلدة الرضى والأمان؟

لهف نفسي، أهذه أنت يا بيروت

أصبحت كتلةً من دخان

أدماءً تراق ظلماً، وقتلٌ

يتجافى عن صبغة الإنسان؟

* * *

أمتي إنها مصائب عصرٍ

نظمتها أصابع العدوان

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

سلبونا حقوقنا ورمونا

بضلالات الأديان والأذهان

وأثاروا في أرضنا ما أثاروا

من خلاف في أرحم الأحيان

هل تهاوى لبنان إلاّ شبيه السطو

... يا أمّتي على الجّولان؟

إنها صبغة الحياة نعيمٌ

في شقاءٍ، وعزّةٍ في هوان

وانطلاقٌ مع انطلاق الأمان

وغرورٌ، فسكّنةٌ في ثوان

فكأنّ الإنسان لم يملك الرو

ح ولم ينطلق مع الخلالن

عبد الرحمن بن صالح العشماوي _____ إلى أمّتي

واللبيب اللبيب من عائق الجو

زاء مجدأً وسار بالعرفان

فأفريقي يا أمّتي وأزيلي

ظلمات الطريق بالإيمان

أنت والله، بالهدى، في جلال

فأنهلي من مناهل القرآن

